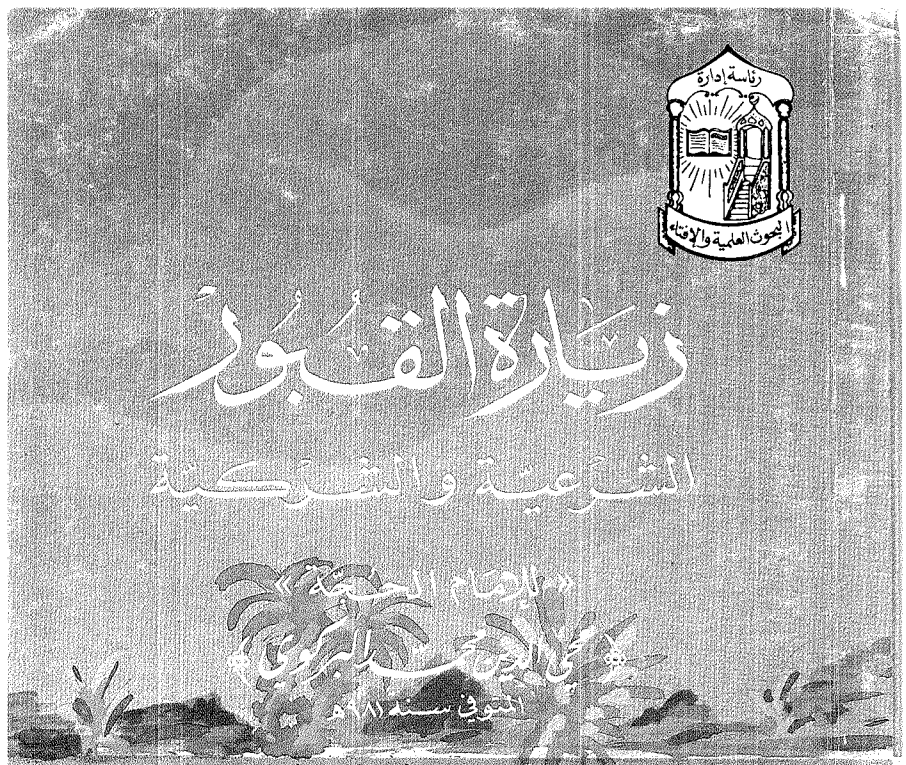

زيارة القبور

الشرعية والبدعية

«مع أحكام الجنائز»

للشيخ العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
المتوفى سنة ١٤٢٠هـ

طبع على نفقة أحد المحسنين

تحت إشراف
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

زيارة القبور

الشرعيّة والشركيّة

« للإمام الحجّة »

﴿ محي الدين محمد البركوي ﴾

المتوفى سنة ٩٨١هـ

طبع على نفقة أحد المحسنين

تحت إشراف
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

ⓒ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البركوي، محي الدين محمد
زيارة القبور الشرعية والشركية.
٥٦ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم
ردمك: ٣-٠٣٠-١١-٩٩٦٠
١- الشرك بالله ٢- التوسل ٣- زيارة القبور
أ - العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٦/٠٨٩٦

رقم الإيداع: ١٦/٠٨٩٦
ردمك: ٣-٠٣٠-١١-٩٩٦٠

﴿ ترجمـــة المؤلف ﴾

من كتاب العقد المنظوم :

وممن تعاني العلم والعمل - وحصل وكمل - فالتحق في شبابه بالمشايخ الكمل - الشيخ محي الدين الشهير بالبركوي .

كان رحمه الله من قصبة بالي كسرى، وكان أبوه رجلاً عالمًا من أصحاب الزوايا (ولا غرو فإن في الزوايا خبايا)، نشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم ، ووصل إلى مجلس العظام ودخل محافل الكرام، وعكف عن التحصيل والإفادة ، من الأفاضل السادة ، منهم المولى محي الدين المشتهر بأخي زاده وصار ملازماً من المولى عبدالرحمن ، أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان ، ثم غلب عليه الزهد والصلاح ، ولاح في جبينه آيات الفوز فأمره أحد مشائخه بالعودة والاشتغال بمدارسة العلوم ، ومذاكرة المنطوق والمفهوم ، والتصدي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات ، والوعظ بالزواجر الزاجرات، وحصل بينه وبين الموالي عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة ، فأقبل بحسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة (بركى) وفوض تدريسها إليه، وعين له كل يوم ستين درهمًا . فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى . فقصده الناس من كل فج عميق ، وآوى إليه الطلبة من كل مكان سحيق، واجتمع عليه الطلاب، واشتغلوا عليه من كل فصل وباب، وأكب هو على الاشتغال بيومه وأمسه، وانتفع الناس بوعظه ودرسه .

فكم من أسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشئون والبطالة، نال بسببه شرف العلم وعزه ما ناله، وكم من تائه بمهامه هواه، عاد إلى السبيل بهداه .

كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال، وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل، وجمع العلم وتبحر فيه، وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه . شرح مختصر البيضاوي في النحو، وكتب متناً لطيفاً في علم الفرائض، وله في الحديث وتفسير القرآن والفقه تعاليق ورسائل اخترمته دونها المنية، ففاته حصول الأمنية .

وكان رحمه الله اية في الزهد والصيانة وفي الورع والديانة متمسكاً بما هو أتم وأقوى، قائم على الحق في كل مكان، يرد على من خالف الشريعة كائناً من كان لا يهاب أحداً لعلو رتبته وسمو منزلته.

جاء في آخر عمره إلى قسطنطينية فدخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلم ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف . وتوفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة ٩٨١هـ وهو مكب على الزهد والعبادة رحمه الله .

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان من نطفة أمشاج وجعله سميعاً بصيراً وهداه النجدين ، فمنهم من سلك طريق الجنة ، ومنهم من اختار سعيراً،والصلاة والسلام على أفضل من أرسل بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا له في إحياء الدين معيناً وظهيراً، وهم في مجاهداتهم لم يتخذوا من دون الله ولياً ولا نصيراً .

وبعد : فهذه أوراق انتخبتها من (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان)للشيخ الإمام العلامة ابن القيم الجوزية، جعل الله روحه مع الأرواح التي رجعت إلى ربها راضية مرضية ، كتبتها لبعض إخوان الآخرة ، مع ضم ما وجدته في الكتب المعتبرة ؛ لأن كثيراً من الناس في هذا الزمان ، جعلوا بعض القبور كالأوثان ، يصلون عندها ويذبحون القربان ويصدر منهم أفعال وأقوال لا تليق بأهل الإيمان ، فأردت أن أبين لهم ما ورد به الشرع في هذا الشأن حتى يتميز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الإيمان ، والخلاص من كيد الشيطان والنجاة من عذاب النيران ، والدخول في دار الجنان ، والله الهادي وعليه التكلان .

(اعلم) أن السعادة العظمى ، والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل إلا بمتابعة خاتم النبيين ، صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين ، لكن الشيطان للإنسان عدو مبين ، يصدهم بأنواع مكائده عن الصراط المستقيم ويدعوهم إلى الإثم العظيم ، ليكونوا من أصحاب الجحيم ، وغاية بغيته سلب الإيمان ، حتى يكونوا من أهل الخلود في النيران .

ومن أعظم مكائده التي كاد بها أكثر الناس وما نجا منها إلا من لم يرد الله تعالى فتنته ؛ ما أوحاه قديماً وحديثاً إلى حزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور حتى آل الأمر فيها إلى أن عبد أربابها من دون الله تعالى، وعبدت قبورهم واتخذت أوثانا، وبنيت عليها الهياكل وصورت صور أربابها فيها ثم جعلت تلك الصور أجسادًا لها ظل، ثم جعلت أصنامًا وعبدت مع الله تعالى . وكان ابتداء هذا الداء العظيم في قوم نوح عليه السلام كما أخبر سبحانه وتعالى عنهم حيث قال:﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ۝ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ .

وقال ابن عباس وغيره من السلف : كان هؤلاء قوماً صالحين في قوم نوح عليه السلام ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم ،

وكان هذا مبدأ عبادة الأصنام . فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين ، فتنة القبور وفتنة التماثيل ، وهما الفتنتان اللتان أشار إليهما رسول الله ﷺ في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها :(مارية) . فذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله ﷺ: « **أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله تعالى** » .

ففي هذا الحديث ما ذكر من الجمع بين التماثيل والقبور.

فلما كان مبدأ عبادة الأصنام ومنشؤها من فتنة القبور ، نهى رسول الله ﷺ أمته عن الافتتان بها بوجوه كثيرة :

منها أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن اتخاذها مساجد ، كما ثبت في صحيح مسلم عن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول :« **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك** » .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه السلام قال في مرضه الذي لم يقم منه :« **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** ». يحذر ما صنعوا .